Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلتها شق ضوء القمر الشفاف «اوتوستراداً» من الضياء بين منمنمات أزقتها القديمة وبيوتها العتيقة الوديعة، وصبّ فضته السائلة على سطوحها ومآذنها وقبابها. . .

دمشق الليالي التي تحيط عنقها بعقد من الياسمين وتتمدد باسترخاء في ضوء القمر، ودمشق الصباحات التي تتربّع على عرش امبرطورية الضوء ورائحة البن العربي والهال والفل وزهر الليمون والنارنج تفوح من عنقها وأنفاسها. . .

قلت له: أحبكما أنت ودمشق. سأنجز دراستي وأعود إليكما.

رفض والدي أن أسافر دون «كتب الكتاب»، فالعقد الزوجي الشرعي «بوليصة تأمين»، وبعدها يتحمل عرفان تبعة سيرتي العلمية غير اللائقة!

المهم أن يجد مجتمعنا ذكراً يستجوبه إذا اخطأتُ ويحمّله مسؤولية عقابي، ويعاقبه بالثرثرة إذا لم يحولني إلى بخار وغبار ولم يُعدني إلى القمقم ويختم فوهته بالحديد المصهور. وبدلاً من قذفه إلى قاع البحر، بوسعه الاحتفاظ به في سريره!!

لم يكن عقد الزواج يهمنا حقاً، فقد «تزوجنا» حتى آخر شريان في القلب وكان شهودنا الليل والتفاح وقاسيون قبة السيّار والقمر ذات جنون جميل في سيارة مكشوفة!)

توقظني دقّات الساعة الأثرية التي تتوسط صالة الفندق الملاصقة لـ «بيكوك أليه» تعلن السادسة. بعد دقائق تهبط الست ميمنة عليَّ مثل غيمة مشحونة بأمطار الماضي وصواعقه. (ليلة سفري قال لي مشجعاً: من الجميل أن تصممي على دراسة المال وإدارة الأعمال في الجامعة ذاتها التي درستُ فيها. البنات المدللات مثلك يكتفين عادةً بدراسة التدبير المنزلي و «الهوم آيكونومكس» في مدرسة «البي. يو. سي» في بيروت وخوض مباريات الجمال!

حين تعودين سنعمل معاً في إدارة أعمالنا وسنتعاون على كل شيء. لن تكوني أنثى البيت بمعنى الضلع القاصر بل بمعنى أنك حبيبتي وأنثاي. . .

لم أصدق أذني. كان حلماً أن أسمع رجلاً شرقياً يقول لي كلاماً كهذا